

معارك دمشق.. هل تكون خطوة في طريق إسقاط النظام؟

الكاتب : أسرة التحرير

التاريخ : 23 مارس 2017 م

المشاهدات : 4137



لم يكن يوم الأحد يوماً عادياً بالنسبة لأهالي دمشق، إذ شهدت صبيحة ذاك اليوم هجوماً هو الأوسع منذ سنتين شنه الثوار على موقع قوات الأسد في حي جوبر بالعاصمة دمشق، ولا تزال ارتداته واضحة على قوات النظام والمليشيات المساندة له حتى الآن.

وأطلق المجاهدون في صبيحة يوم الأحد معركة "يا عباد الله اثبتوا" للسيطرة على نقاط لقوات الأسد في حي جوبر، حيث بدؤوا هجومهم بعمليتين استشهاديتين استهدفت حاجز لقوات النظام داخل الحي، ليسيطر المجاهدون بعدها على معامل الغزل والنسيج ومعمل الحلو والسادكوب والكهرباء بمحيط كراجات العباسين، تلتها تحرير المنطقة الصناعية بين حي جوبر والقابون بالكامل، إلا ان النظام شن فجر اليوم التالي هجوماً معاكساً على النقاط التي سيطر عليها الثوار واسترد معظمها.

أعاد الثوار الكرّة بعد ذلك حيث أطلقوا يوم أمس الثلاثاء المرحلة الثانية من المعركة، وشنوا هجوماً أعنف من الأول، فاستردوا بموجبه النقاط التي سيطرت عليها قوات الأسد من جديد، كما سيطروا على منطقة كراجات العباسين بالكامل، ورصدوا شارع فارس الخوري نارياً.

#### خسائر فادحة للنظام:

أسفرت المعركة حتى الآن عن خسائر كبيرة في صفوف قوات النظام، حيث نشر المكتب الإعلامي الموحد لمدينة عربين في الغوطة الشرقية قائمة بأسماء قتلى قوات النظام من الضباط والمجندين، الذين سقطوا خلال يومي الأحد والاثنين من المعركة في حي جوبر والقابون. وبلغت حصيلة القتلى المؤوثين 39 قتيلاً، بينهم 7 ضباط.

من جهته، نشر فيلق الرحمن إحصائية قال إنها حصيلة خسائر اليوم الأول من المعركة، أوضح فيها أن المعركة أسفرت عن

تم دمیر غرفة عمليات العدو بشكل كامل، بالإضافة إلى تدمير دبابتين وعربة بي إم بي ومدفعين عيار 57. كما قتل خلال المعركة أكثر من 75 عنصراً للنظام بينهم 3 ضباط بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الجرحى، كما تم اغتنام عدد من الأسلحة الفردية والمتوسطة والذخائر.

وخلقت المعركة حالة ذعر في صفوف قوات الأسد التي فرضت حظراً للتجوال في بعض أحياط العاصمة، وأنزلت الدبابات إلى الشوارع.

#### تصف عنيف:

ومع بداية المعركة ردت قوات النظام بصف عنيف جداً على حي جوبر وقرى وبلدات الغوطة، ووفقاً لإحصائية نشرها المكتب الحقوقي لحركة أحرار الشام الإسلامية فإن عدد الصواريف التي استهدفت مناطق دمشق وريفها خلال 3 أيام من المعركة بلغ 82 صاروخ أرض-أرض، في حين نفذ الطيران الحربي ما لا يقل عن 184 غارة جوية، شملت 4 أحياط داخل دمشق هي (جوبر-القابون-تشرين-برزة) بالإضافة إلى 8 بلدات في ريف دمشق هي (دوما - حرستا - حمورية - حزة - عربين - عين ترما - زملكا - المحمدية).

وأسفرت عمليات القصف عن مقتل 27 شخصاً على الأقل، فضلاً عن إصابة 60 شخصاً بجروح.

#### معارك في الغوطة:

وبسبق المعارك في العاصمة دمشق مماثلة في غوطة دمشق الشرقية، حيث اندلعت يوم السبت اشتباكات عنيفة على جبهات غوطة دمشق الشرقية إثر محاولة قوات النظام وميلشياته الشيعية التقدم في المنطقة.

وقال جيش الإسلام إن قوات النظام شنت هجوماً واسعاً على جبهتي "الريحان وبساتين برزة" في الغوطة، إلا أن الثوار تصدوا لتلك المحاولات، وكبدوا قوات النظام 22 قتيلاً، كما تم تدمير 7 دبابات بالإضافة إلى عربة شيلكا وبلدورز.

#### تقدّم في القلمون على حساب تنظيم الدولة:

بالتوازي مع معارك الغوطة والعاصمة بسط الثوار سيطرتهم يوم الثلاثاء على مساحات واسعة من مناطق القلمون الشرقي بريف دمشق، ضمن معركة "طرد البغاء" التي تهدف إلى تنظيف المنطقة من عناصر التنظيم.

وانقزع الثوار مناطق واسعة من أيدي التنظيم بعد معارك عنيفة، وتمكنوا من بسط سيطرتهم على منطقة (السهل وسلسلة جبال الأفاعي والبتراء وتلة الضبع والضبعة وبئر زبيدي ومكسر المنقرة)، وأكد المكتب الإعلامي لجيش الإسلام أن فسائل الثوار استكملت تحرير مناطق القلمون الشرقي بعد أن دخلت بعمق 25 كيلو متراً، أي ما يعادل ضعفي مناطق سيطرتها في القلمون قبل عملية "طرد البغاء".

#### خطوة نحو إسقاط النظام:

يرى محللون أن هذه الخطوة - وإن جاءت متأخرة - إلا أنها خطوة في الاتجاه الصحيح نحو إسقاط النظام، فالحقيقة هي العاصمة، وكل ما عدا ذلك فهو استنزاف للثوار وإضاعة لجهودهم وتضحياتهم، ويؤكد المحللون على أن تركيز الثوار في هذا المرحلة يجب أن ينصب على نقطتين اثنين وهما دمشق والساحل اللتين تعتبران معاقل النظام وثقله العسكري، ولن يتم التأثير عليه إلا إذا تم ضرب هاتين المنطقتين.

لاتزال المعارك في الجبهات الثلاثة مستمرة، ولا يزال التقدم للثوار واضحاً فيها، وبرغم حساسية المنطقة التي تدور فيها المعرك (العاصمة) إلا أنها وبلا شك هزت النظام، وخليطت الأوراق، خصوصاً وأن مؤتمر جنيف 5 شارف على البدء، كما أجبرت المعركة نظام الأسد وروسيا على إعادة التفكير من جديد، حيث خرج وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف يوم أمس عن صمته، ودعا كلاً من النظام والمعارضة إلا الحوار والعودة للمفاوضات.

المصادر: